ثم روى البيهقي عن انس ما شانه الله ببيضاء ما كان في رأسه ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة
بيضاء وقد جمع بينهما بان اخباره اختلف لاختلاف الاوقات او بان الاول اخبار عن عدة والثاني
اخبار عن الواقع لانه لم يبلغ الاربع عشرة واما في الواقع فكان سبع عشرة او ثماني عشرة انتهى وفيه
ان ما في الواقع يتوقف على الدليل فايراد الجمع ثم لو وقع الظن والتخمين لوضع الواقع لكان له وجه حسن
جمع قال العسقلاني وقد فسر حديث عبد الله بن بسر يعني المخرج في صحيح البخاري ان شيبه كان لا يزيد على عشر
شعرات لايراده بصيغة جمع القلة لكن خص ذلك بعنفقته وقال كان في عنفقته شعرات بيض
فيحمل الزائد على ذلك في بقية لحيته حدثنا محمد بن المثنى وزاد في نسخة حدثنا ابو موسى اخبرنا وفي نسخة
انبانا ابو داود الطيالسي لانه يروي عن شعبة اخبرنا وفي نسخة حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت
جابر بن سمرة قد سئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذا بالقاف في الاصول المعتمدة وفي نسخة قال في الاشكال
لانه ان اريد به او يقال او بصيغة ان عنده من يقول به وجملة سئل بتقدير قد او بدونه حال معترضة واما على الاول
فقال العصام لا يخفى انه سئل حال بتقدير قد وقوله فقال معطوف عليه وما بعده مقول القول فلم يبق في
الكلام شيء يكون مفعولا لانا فالسمعت فيحتاج الى انه يقدر بعد تمام الكلام يقول انتهى وهو مبني على قول
ضعيف ان سمع متعد بنفسه الى مفعولين والاظهر ان سئل فقال الخ الجملة بيان لسمعت وحاصله انه سمعت
كلام سائل وجوابه كان اذا دهن راسه بفتح الهاء وروي ادهن بتشديد الدال وكلاهما بمعنى واحد والاستعمال
الدهن بالضم كذا قال الحنفي وفيه ان باب الافتعال منه لازم نفع الاوس ودهن رأسه وغيرها واستعمله
وقد ادهن به على افتعل وفي المغرب كذا في جمل اسما بمعنى ادهن من الانباع الجود ولذا لم يبينه وفي بعض النسخ
ادهن فهو باب الافتعال ولذا لم يبينه وعلى الثقة يكون راسه مفعولا لكن قال في القاموس دهن راسه اذا بله
او لا اطلاه بالدهن وادهن على افتعل اذا تولى ذلك بنفسه المفعول منه له ادهن به وفي الصحاح
ودهنه بالدهن ادهنه وادهن هو بنفسه وادهن ايضا على افتعل اذا تطلى بالدهن انتهى قال العصام وجاء
في رواية ادهن فهو الافتعال وهو لازم [illegible] راسه على انه فاعل ادهن [illegible] رأسه
فبعضهم يخطئ الرواية وبعضهم يتكلف بالمخالفة الدراية ومنهم من حكم بانهما بمعنى واحد ولم ينظر من

اللغة شاهد فان ثبت وصح ان الرواية بنصب راسه لا محالة فالتزم كونه من قبيل سفه نفسه او على
نقلية الاذهان معنى الدهن انتهى وفيه تحقيق ما سبق ان دعوى الرواية من الحنفي ودعواه من ميرك
بلا شبهة فانه قال ميرك الجرمي بالبناء للمفعول في باب الرواية وان نافيا والقاعدة ان المثبت مقدم لا سيما الحنفي ليس
مظنة لما ادعاه فان رواية العترة من طريق ميرك وكذا رواية العصام ثم او مبنيا مع او بالعكس لعله ما
كان زيادة الثقة مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ثم لم يصرح احد برفع راسه بل نقله ميرك لما خطأ
الرواية وانه خطأها بانه كتب اللغة من الدراية لم يلتفت الى تصحيحها بتاويل لتجوز اهل العربية وعذر
ان هذا انتقال من نقل الرواية ما ورد في حديث ليس فيه ذكر الرأس فهو محمول على الموصلي
والله اعلم واما قول العصام انه من قبيل سفه نفسه فانما هو على تقدير صحة الرواية اولا وضبط نفسه التي عليها
ثانيا فمعنى الاية على ما قال البيضاوي امتهنها واذلها واستخف بها قال ميرك وشعبة سفه بالكسر متعد وبالضم
لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان سفه الحق وغمص الناس اي تجبرهم وقيل اصله سفه نفسه على الرفع فنصب
على التمييز او سفه في نفسه فنصب بنزع الخافض انتهى فكلام العصام مبني على احد القولين والاول منهما يهد
لوضح فان التمييز لا يكون الا نكرة عند البصر واما قول الحنفي فكانه اراد التفقه [illegible]
ارقه شعر راسه او من اجل انه شيب كالباس ببياضه بلمعان الشعر من الدهن فاذا لم يدهن [illegible] ولكن المحفوظ
في اصلنا وهو الموهوم [illegible] قال الحنفي وتبعه العصام ان [illegible] الثلاث [illegible] شيب
منه وفي رواية مسلم والنسائي عن جابر ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم راسه ولحيته وكان اذا ادهن
لم يتبين واذا شعث راسه تبين قال الطيبي شعث [illegible] شعر راسه فدل هذا على انه عند الادهان كان يجمع شعر
راسه ويضم بعضه الى بعض وكانت الشعرات البيض من قلتها لا تتبين فاذا شعث راسه ظهرت حدثنا
محمد بن عمر بن الوليد الكندي بكسر اوله منسوب الى كندة قبيلة من قبائل العرب ومحلة بكوفة الكوفي صدوق
اخرج حديثه الترمذي والنسائي وابن ماجه اخبرنا يحيى بن ادم اخرج حديثه الستة عن شريك [illegible]
حديثه الائمة عن عبيد الله بن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري [illegible] ابو عثمان ثقة ثبت [illegible]
احمد بن صالح على مالك من نافع [illegible] على القاسم عن عائشة وعلى الزهري عن عروة عنها [illegible]

سفه نفسه

Copyright © King Saud University